المدارس الحديثية في العراق في القرنين الأول والثاني الهجريين

دراسة مقارنة

المدرس المساعد

هناء حسين علوان

الأستاذ المساعد الدكتور

علي خضير حجي

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾

صدق الله العلي العظيم™

سورة البقرة: ٢٨٥

المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	١-٢
التمهيد	٣-٧
أولا:التعريف بالمدرسة	٤-٥
ثانيا: التعريف بالحديث الشريف.....	٥-٦
ثالثا: أهمية الحديث الشريف	٦
المبحث الأول: نشأة المدارس الحديثية.....	٢-٢٨
نشأة مدرسة البصرة	١٠-١٢
نشأة مدرسة الكوفة	١٣-١٦
أثر الامام الصادق في مدرسة الكوفة	١٧-١٩
نشأة مدرسة واسط.....	٢٠-٢١
اساتذة المدارس الحديثية من الصحابة	٢٢-٢٨
المبحث الثاني: المدارس الحديثية وعلم الرواية	٢٩-٤٢
اولا: رواية الحديث بالمعنى.....	٣٠
ثانيا: طرق تحمل الحديث.....	٣٢
ثالثا: طرق تحمل الرواية	٣٣
الخاتمة	٤٣
المصادر والمراجع	٤٤-٤٨

المقدمــة

احتل علم الحديث الشريف مكانة عظيمة في العالم الإسلامي وانــتهج رواتــه منــاهج متعددة في تثبيت مصطلحاته وإرساء قواعده وتحديد حدوده وبيان خصائصه وتفصيل رواتــه وكانت للمدن أثر في صقل شخصية الرواة وتحديد مناهجهم الحديثية فعلى أثر ذلك نشأت لكل مدينة مدرسة خاصة بها ولم تكن المدارس حينذاك متعارفا عليها كما هي اليوم ومنذ انطلاقــة التعليم في الإسلام، وفي الحرم النبوي الشريف كان النبي k يجلس ويتحلــق النــاس حولــه حلقات فيسمعون القول ويتبعونه وكانت أحاديثهم يتلقاها المتلقون وكان هؤلاء ينفرون إلى بقاع الأرض ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا ذهبوا إليهم فتفرقوا في الامصــار والحواضــر الإسلامية: البصرة والكوفة والشام وواسط ومصر وغيرها من الحواضر الإسلامية الأخــرى حيث اغترف الكثيرون من بحار علمهم فألفوا أصولا وكتبا وكونوا تلاميذ ورواة واســتطاعوا أن يحققوا وينشئوا مدارس من جراء ذلك لتوافر المقومات الثلاثة (الطالب والأستاذ والكتــاب) ويوضح بعض الباحثين معناها بقوله:(فليست المدرسة إلا استاذا مؤثرا وتلاميذ مؤثرين وقــد اجتمعوا على تحقيق أثر واحد ونهجوا للوصول اليه منهج واحد)[1].

وعليه فمنذ أن نشأت الأمصار الإسلامية أبان عصر الإسلام الخالد نشــأ فيهــا مســألة طبيعية مدارس للرواية وللحديث الشريف على اعتبار أن الحديث ثاني مصدر فــي التشــريع الإسلامي ويشكل القسم الأكبر لميراث الأحكام الفقهية والأخلاقية والعقائدية فالدين الإســلامي قرآني المبدأ حديثي التفصيل. فالحديث الشريف مفصلا ومطبقا ،مفسرا ومبينا، ومعللا للآيــات القرآنية.

نشأت في العراق مدن إسلامية عريقة كان أولها البصرة وثانيها الكوفة وثالثهــا واســط خلال القرن الأول والثاني الهجري ، فارتأيت بعد أن درست مدرسة الكوفة الحديثيــة فــي أن أقارن بين المدارس الحديثية الثلاث في حدود تلك الفترة الزمنية الواحدة هــي القــرنين ا لأول والثاني الهجريين للتعريف عن سمات كل مدرسة واتجاهاتها لمعرفة الاتفاقــات والاختلافــات بين المحدثين في الأمصار على الرغم من صعوبة احتواء الكتب التي اعتنت بالحديث الشريف

---

[1] الدكتور مهدي المخزومي، مدرسة الكوفة ومنهجها:١٢٩ + الدكتورة خديجة الحــديثي، المــدارس النحوية:١٦.

وتاريخه أن تبلور مدرسة حديثية مستقلة ولكننا حاولت جاهدة أن اقارن بين المدارس الحديثية في البصرة والكوفة وواسط لتبني الاختلاف في الرؤى ورفض وقبول الاخبار وشروط ومقاييس قبول الرواية والتعرف على مفاصل دقيقة في كل مدرسة حديثية مسوغة لها مادة علمية ومنهجية تناولتها الجامعات الإسلامية تحت عنوان (مدارس حديثية) زيادة على ذلك إن هذا المنهج يعطي المطلع عليه انطباعا كاملا عن رواية كل مدرسة واسانيدها التي تلقي الضوء على معرفة العلل الحديثية والكشف عنها إذ تحتاج إلى الماهر الخبير في ذلك الفن ، ولعل المهارة والخبرة تنطلق من الاطلاع على هذه المدارس وتسهم اسهاما واضحا للكشف عن علل الحديث واسبابه.

وقد تكون البحث من مقدمة وتمهيد تطرقنا فيه إلى التعريف بالمدرسة والتعريف بالحديث الشريف بشكل مختصر وضم ثلاثة مباحث،أمّا المبحث الأول فتحدثت فيه عن نشأة المدارس الحديثية الثلاث، والمبحث الثاني فقد تناولت فيه اسماء اساتذة المدارس واسماء التابعين والرواة وتطرقنا في المبحث الثالث إلى دراسة اهتمام المدارس بعلوم الحديث المختلفة وتناولنا فيه رواية الحديث بالمعنى وطرق تحمل الرواية.ثم كانت الخاتمة التي ذكرت فيها أهم ما توصلت اليه من نتائج، ومن ثم ذكر المصادر والمراجع.

التمهيد

اولا: التعريف بالمدرسة.

ثانيا: التعريف بالحديث الشريف.

اولا: التعريف بالمدرسة:

لم تكن المداس ولا الجامعات في الوقت الحاضر بما فيها من مناهج انظمة محددة تُعَرف في زمن الرسول k ولا في عهد الصحابة ولا التابعين وخصوصا في القرنين الأول والثاني الهجريين، واللذان هما موضوع البحث.

وكانت المراحل التعليمية التي يمر بها الطالب(أي طالب العلم) تبدأ من مرحلة الكتّاب(جمعها كتاتيب) وهي التي يذهب اليها الصبيان ليتلقوا شيئا من علوم القرآن والمبادئ العامة للقرآن والكتابة والعلوم، وكان المتعلم الذي هو بمثابة الطالب حرا في أن يذهب الى اية حلقة والى أي شيخ من الشيوخ ، فإذا أتم تعليمه على يد أحد الشيوخ انتقل إلى شيخ آخر، وكان باب العلم والتعليم مفتوح لأي شخص ، ومناهج التعليم مختلفة باختلاف الغرض الذي يرمي اليه المتعلم، فمنهج المحدث غير منهج الفقيه ومنهج الفقيه غير منهج من أعدّ نفسه ليكون نحويا مثلا.

من خلال هذا يجب اولا أن نعرف ما المقصود بكلمة مدرسة، وهل كان هناك مدارس في القرنين الأول والثاني الهجريين.؟

يمكن أن نعرّف المدرس في منظورنا الحالي هي مؤسسة تربوية ذات مبنى خاص وقاعات مخصصة للتدريس وذات نظم خاصة. ومناهج متفق عليها في تدريس الطلاب وعلى أيدي اساتذة ومعلمين لهذا الغرض ويكون عدد الطلاب عددا محدودا[1].

كانت المدرسة أكثر تنظيما واختصاصا من حيث الدرس والتدريس والمنهج، والحلقات العلمية التي كان العلماء يعقدونها حول أساطين الجوامع وفي بيوتهم الخاصة حيث يجلس الصحابي أو التابعي أو من تلاهما من العلماء في المسجد أو البيت وحوله حلقة من تلاميذه يستمعون له ويحفظون عنه، يسألونه ويجبهم، إذن هدف المدرسة في هذا المعنى يتفق مع الحلقة العلمية فالمدن العراقية لم تكن تعرف الحياة المدرسية في التعليم ولا الدراسة بهذا المفهوم الذي ذكرنا قبل سنة ٤٥٩هـ، وهي السنة التي افتتحت بها المدرسة النظامية في بغداد[2]، على يد ابي علي الحسن بن علي الطوسي الشافعي(ت٤٨٥هـ)، إذن مفهوم المدرسة كما موجود في تلك الفترة الزمنية في القرنين الأول والثاني الهجريين ، ولكن تختلف ببعض

---

[1] مهدي المخزومي، الكوفة ومنهجها :١٢٩

[2] ظ: الدكتور أحمد شلبي، تاريخ التربية الإسلامية:١٠٢

المزايا كاتخاذ بناية خاصة بالمدرسة كما هو الحال ومناهج معينة وما إلى ذلك، فالمدرسة كانت في بادئ الامر عبارة عن مشايخ وتلاميذ يتجمعون غالبا في المساجد أو قد يلتقي بعضهم في بعض في الاسواق أو في حوانيتهم أو بيوتهم أو في مكان يتواجدون فيه فكان أن نشأت مدرسة البصرة والكوفة وواسط وبغداد وغيرها من المدارس في المدين الأخرى.

ثانيا: التعريف بالحديث الشريف:

الحديث لغة: نقيض القديم، لأنه يحدث شيئا فشيئا ويستعمل في قليل الكلام وكثيرة[١].

الحديث اصطلاحا: يُبنى في صياغة تعريفه الاصطلاحي وفقا لمبانٍ معينة.

فالامامية: يُعَرف الحديث الشريف عندهم(كلام يحكي قول المعصوم وفعله أو تقريره)[٢]، وقد قيد الشيخ البهائي(ت١٠٣٠هـ)هذا التعريف بقول المعصوم بقوله : (وإن أطلاقه عندنا على ما ورد عن غير المعصوم تجوّزا)[٣].

وقد اعتبر السيد حسن الصدر (ت١٣٥٤هـ) أن هذا التعريف كان اصطلاحا جديدا من الشيخ البهائي[٤].

أمّا الجمهور فقد عرفوا الحديث الشريف بثلاث تعريفات هي:

١- (ما اثر عن النبي kمن قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو ما أُثِر عن الصحابة والتابعين من قول أو فعل وبهذا يكون شاملا للمرفوع[٥] والموقوف[٦] والمقطوع)[٧].

٢- (أو ما أُثِر عن النبي kمن قول أو فعل أو تقرير أو صفة خَلقية أو خُلقية وبهذا يكون خاصا بالمرفوع دون الموقوف والمقطوع).

---

[١] الفراهيدي، معجم العين، مادة(حدث) + ابن منظور، لسان العرب، مادة(حدث).

[٢] البهائي، الوجيزة: + السيد حسن الصدر، نهاية الدراية:٨٠

[٣] البهائي، الوجيزة:٤ + مشرق الشمسين:٢٦٩.

[٤] ظ: السيد حسن الصدر، نهاية الدراية ٨٥.

[٥] المرفوع: ما اضيف إلى الرسول k خاصة ولا يقع مطلقه على غير ذلك.

[٦] الموقوف:ما روي عن صحابي للنبي أو مصاحب للامام وكان سنده متصلا أو منقطعا.

[٧] ما اضيف إلى التابعي قولا وفعلا متصل أو غير متصل.

٣- (ما أثر عن النبي kمن قول أو فعل فقط)[١].

وتقسيم الحديث إلى قسمين:

اولا علم الحديث رواية: (وهو الذي يشتمل على نقل اقوال النبي k (المعصوم) وأفعاله وتقريراته وروايتها وتحديد ألفاظها)[٢].

ثانيا: علم الحديث دراية:

الدراية في اللغة: تعني العلم يقال دريته دراية أي علمته علما[٣].

أمّا في الاصطلاح فهو: (علم يبحث فيه عن سند الحديث ومتنه)[٤].

وقد اضاف الشيخ البهائي قيدين آخرين الأول في كيفية تحمل الحديث الثاني في آداب نقله فعرّف علم الدراية (علم يبحث في سند الحديث ومتنه وكيفية تحمله وآداب نقله)[٥].

وبهذا نجد أن علم الدراية قد تكفل بالبحث عن سند الحديث ومتنه وعلم الرواية عني بدراسة المتن فقط ولهذا لا بد من علم يتكفل بالسند خاصة فظهر علم الرجال، الذي (يعني ما وضع لتشخيص الرواة ذاتا ووصفا ومدحا وقدحا)[٦].

اهمية الحديث الشريف:

تأتي أهمية الحديث الشريف كونه الاصل الثاني من اصول التشريع الاسلامي بعد القرآن الكريم، وقاعدته الاساسية التي لا يستطيع للدين امر ولا فهم ولا فقه من دونه وقد اكتسب الحديث الشريف اهمية من جانبين.

١- الجانب الأول: وروده في القرآن الكريم قال تعالى: (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا

---

(١) السيوطي، تدريب الراوي، ٤٥/١ + احمد محمود شاكر، الباعث الحثيث، ٣٦.

(٢) السيوطي، تدريب الراوي، ٤٥/١ +د. حسن الحكيم، مذاهب الاسلاميين، ٢٢.

(٣) ابن منظور، لسان العرب، مادة حدث.

(٤) الشهيد الثاني، الرعاية، ٤٥.

(٥) البهائي، الوجيزة، ١.

(٦) الكشي، توضيح المقال، ٢٩.

الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنْكُمْ ...) [1].

اما في السنة المطهرة قال رسول الله k : ((نصر الله امرأ سمع منا حديثا فأداه كما سمع فرّب مبلغ اوعى في سامع))[2].

أمّا الجانب الثاني فهو الجانب الوظيفي العملي للحديث الشريف فقد اهتم الحديث الشريف بتفسير الآيات القرآنية لا سيما فيما يتعلق بآيات الاحكام وشرح معاني القرآن العظيم، كتفصيل لمجملاته وتقييد مطلقاته، وتخصيص عمومياته، وبيان الفاظه مثال ذلك قوله تعالى:(وَأَنزَلْنَا مِنْ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا)[3] فجاء الحديث الشريف موضحا لقوله تعالى: ((جعلت لي الارض مسجدا وطهورا))[4]

ومن ذلك أيضا قوله تعالى:(حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى)[5].

فجاء عن زرارة عن ابي جعفر الباقر عليه السلام يحدد الصلاة الوسطى بقوله (وهي وسط النهار ووسط الصلاتين انها صلاة الغداة وصلاة العصر)[6]

---

[1] النساء:٥٩.

[2] المجلسي، بحار الانوار، ١٦٠/٢.

[3] الفرقان، ٤٨.

[4] الكليني، الكافي ، ٢٧١/٣.

[5] البقرة، ٢٣٨.

[6] النوري، مستدرك الوسائل، ٥٣٢/٢.

المبحث الأول

نشأة المدارس الحديثية

١ - مدرسة الحديث في البصرة.

٢ - مدرسة الحديث في الكوفة.

٣ - مدرسة الحديث في واسط.

قبل البدء بالتعرض إلى دراسة نشأة المدارس الحديثية أود أن اجيب عن سؤال طرح لأكثر من مرة ما سبب دراسة المدارس الحديثية وما سبب معرفتها؟ وما الاهمية التي تنطوي تحت ذكرها؟

أود أن ابين أن الهدف من دراسة المدارس الحديثية هو اننا نجد اغلب كتب الرجال قد اهتمت اهتمام كبير في دراسة العلل الحديثية في الاسانيد وقد ظهر ذلك جليا في المصنفات الرجالية في تحديد بلدان الرواة والاشارة بذكر الكوفي والبصري والشامي والمكي والتي من خلالها نعرف انتساب الراوي لاي مدرسة من المدارس ومن ثم تحديد المنهج الذي تأثر به والمذهب الفقهي وكذلك العقائد والتيارات الفكرية التي عاصرت تلك المدرسة ومدى تأثيرها بها حتى أن كتب العلل قد اهتمت بذكر ذلك إذ(اعتبرت معرفة المدارس من اوسع ادوات اتصاف العلة السندية)[1].

[1] عبد الحميد العاني، علل الحديث، ٩٥.

نشأة مدرسة البصرة :

البصرة من بين المدن التي اسست ومصرت وعمها نور الاسلام على ايدي مجموعة من الصحابة من مهاجرين وانصار من الذين رأوا النبي k وصاحبوه وجاهدوا معه وفتحوا عيونهم الايمانية في حضرته منذ بعث إلى أن توفاه الله سبحانه وتعالى فحكوا ما رأوا وما سمعوا من اقواله وافعاله عليه الصلاة والسلام ولما دعا الله سبحانه وتعالى إلى نشر نور الرسالة الاسلامية نهض الاصحاب فاتحين ومجاهدين فكان ثمرة جاهدهم أن وفقهم الله سبحانه ففتحت على ايديهم مشارق الارض ومغاربها. قال الحاكم النيسابوري ((فان اصحاب الرسول k تفرقوا وسكنوا بلاد شاسعة فماتوا في اماكن شتى))[١] وكان أن دخل هذه المدينة الكثر من الصحابة فكانوا نواة الحركة العلمية فيها يتدارسون القرآن ويدرسون ويرددون الحديث النبوي الشريف الذي تحملوه ويستنبطون منه ومن آي الذكر الحكيم احكامه وكان مسجد البصرة الذي انشأه هؤلاء الصحابة مركزا لمن دخل منهم البصرة عند الفتح وبعده[٢]، فكانت أن اسست البصرة في زمن عمر بن الخطاب في ربيع الأول سنة (١٤هـ-٦٣٥م) والذي قام بتمصيرها هو عتبة بن غزوان وكان اول ما بني فيها المسجد الجامع ثم دار الامارة ثم جعل الناس يبنون حولها بيوتهم التي بنيت في بادئ الامر بالقصب[٣].

قال الحاكم النيسابوري ((وممن نزل البصرة من الصحابة عتبة بن غزوان وعمران بن حصين والاسلمي ومحجن بن الادرع وعبد الله بن مغفل المزني ومعقل بن يسار وعبد الرحمن بن سحرة بن جندب...))[٤].

كان أبو موسى الاشعري ومن معه له دور كبير في انشاء مدرسة البصرة لان مهمته التي بعثه من اجلها عمر بن الخطاب هو تعليم الناس القرآن ونشر السنة النبوية بينهم ومن هنا وقّف جهوده لذلك فكان دائما يخاطب اهل البصرة قائلا: (بعثني عمر بن الخطاب اعلمكم كتاب ربكم وسنتكم وانظف طرقكم)[٥] ومن اشهر من قام بالتعليم في مدرسة البصرة

---

[١] الحاكم النيسابوري، معرفة علوم الحديث، ٢٥.

[٢] ظ: البلاذري، فتوح البلدان: ٤٢٤/٢.

[٣] ظ: الجاحظ، البيان والتبيين: ٣٢١/٢.

[٤] الحاكم/ معرفة علوم الحديث: ١٩٢.

[٥] الاصفهاني، حلية الاولياء: ٢٧٥/١.

الصحابي الجليل عبد الله بن عباس حيث كان يحث طلابه على مذاكرة الحديث[١].

وبحكم قرابة ابن عباس من الرسول الكريم k حيث عاصر الرسول k وكان صغير السن وحين توفي الرسول الكريم k كان عمره ثلاثة عشر سنة وعاش بعد وفاة النبي k ثمانية وخمسين عاما ينهل العلم والحديث عن كبار الصحابة حيث كان له اختلاط كثير مكنه من كثرة الرواية عن النبي k زيادة على شغفه العظيم بتحصيل العلم لما توسع افقه العلمي وتمرس فيه اصبح من الصحابة الذين يعتمد عليهم في شتى صنوف العلم حتى قال فيه ابن مسعود ((نعم ترجمان القرآن ابن عباس))[٢] ولاه أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام واليا على البصرة فلم يزل فيها حتى توفي امير المؤمنين (عليه السلام) فمضى إلى الحجاز[٣].

اشهر من اخذ من ابن عباس الحسن البصري ومحمد بن سيرين وغيرهم من اهل البصرة توفي ابن عباس سنة (٦٨هـ) وكان عمره اثنين وسبعين سنة صلى عليه محمد بن الحنفية وقال فيه ((مات والله حبر هذه الأمة))[٤].

وكان من المؤسسين لمدرسة البصرة.

ومن المؤسسين لمدرسة البصرة أيضا انس بن مالك والذي ولد لعشر سنين قبل الهجرة في المدينة المنورة وتوفي سنة (٧٣هـ)[٥] وكان من كبار المحدثين واحد اعلام مدرسة البصرة الحديثية، روى الكثير من أحاديث الرسول k وتعود كثرة الرواية له عن الرسول k للحديث الشريف لعدة عوامل منها انه خدم الرسول k عشر سنوات وكان ملازما له فتلقى منه في هذه الفترة الكثير من أحاديث وكذلك العمر المديد الذي أعطاه إياه سبحانه وتعالى فقد عاش بعد وفاة الرسول أكثر من ثمانين عاما فكان يعلم الحديث قرابة ٦٠ عاما[٦] في مسجد البصرة وكان تدريسه على طريقة الحلقات وعلى هذا النظام سارت المدارس المنتظمة التي انشأت فيما بعد قبل مدرسة ابي حنيفة والنظاميات والمستنصرية وتكبير الحلقة أو تصغر تبعا

---

[١] ظ: الخطيب البغدادي/ شرف أصحاب الحديث/ ٩٥.

[٢] الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٢٤٧/٣.

[٣] ظ: ابن حجر، اسد الغابة في معرفة الصحابة ١٥٢/١.

[٤] المصدر نفسه، ٣٣٤/٢.

[٥] ظ: ابن حجر، اسد الغابة في معرفة الصحابة: ١٥٢/١.

[٦] ظ: محمد أبو زهو، الحديث: المحدثون: ١٤٧.

لعلم الاستاذ وقدره.

والعلم الذي حمله هؤلاء الصحابة ومنه الحديث الشريف فقلوه إلى اهل البصرة بما كان متعارفا عليه من وسائط نقل العلم آنذاك وهي الرواية الشفهية ومن ثم التطبيق العملي للمضمون الذي ورد في هذه الرواية فكانوا بذلك نواة مدرسة البصرة وكان لمكانة هؤلاء الصحابة العلمية اثرها الكبير في هذه المدرسة[1]، هذا بالاضافة الى الكثير من العلماء الذين نزلوا البصرة وانتشروا فيها هداة ومعلمين حدثوا بها عن الرسول k وعلموا الناس الأخيار واحكام الحلال والحرام ولم يكن التعليم مقتصرا على حلقات المسجد الجامع في البصرة بل كانت المساجد الاخرى في البصرة ايضا عبارة عن معاهد علمية يتلقى فيها الطلاب من التابعين التفسير والحديث والعلوم الأخرى، وكانت كذلك بيوت الصحابة وساحات الجهاد والطرقات والاسواق كلها عبارة عن اروقة علمية يثبت فيها العلم والتعليم على طريقة المعلم الاول الرسول الاعظم k [2].

---

[1] ابن عبد البر، جامع البيان والعلم وفضله:٧٦/١

[2] ظ: ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله: ٧٧/١.

نشأة مدرسة الكوفة:

كانت الحياة الفكرية منتعشة الاجواء دائبة الحركة تنتشر حلقات العلم والتعليم هنا وهناك، وتدور فيها رحى الدرس والتدريس مع دورة الزمن مما جعلها موئل طلاب العلم ومجمع رواد المعرفة ومركز استقطاب العلماء أجمع، فكانت الكوفة احدى البقاع التي تقصد واحدى الاماكن التي يحج اليها لطلب العلم[١].

وكان لمسجدها المعظم مسجد الكوفة الذي خطط له حذيفة بن اليمان وهو من أولياء امير المؤمنين(عليه السلام) الأثر الأكبر في بروزها العلمي إذ يعد المسجد من أكبر معاهد العلم في العالم الإسلامي بل كلن يشكل إلى جانب المدارس الحضارية التي تعنى في تراث الحضارة الإسلامية أمثال مكة المكرمة والمدينة المنورة و البصرة وبغداد ، ولعل جامع الكوفة من المساجد الأربعة التي اكتسبت اهمية كبرى في الشريعة الإسلامية و التاريخ الأسلامي، لذا خيّر الفقهاء المسافر فيها بين الاتمام والقصر في الصلاة في أحد هذه الأماكن الأربعة مكة والمدنية والمسجد الجامع في الكوفة وفي الحاير الحسيني[٢].

وقد ذكر البلاذري((أن اول ما بني في الكوفة حين عزموا البناء هوبناء المسجد))[٣].

أمّا البراقي فقد ذكر أن مسجد الكوفة أقدم من كل البلدان عدا بيت الله الحرام وأنه كان معبد الملائكة قبل خلق آدم وإنه البقعة المباركة التي بارك الله فيها وإنه معبد آدم ومن بعده الأنبياء و المرسلين عليهم السلام، ومعبد الأولياء والصديقين وإنه احد المساجد الأربعة فمن زاويته فار التنور وعند الأسطوانة الخامسة صلى ابراهيم الخليل(عليه السلام) وفيه صلى نوح(عليه السلام)[٤]. وقد حفلت كتب الحديث بفضائل جمة عن الكوفة ذكرها البرقي(ت٢٧٤هـ)[٥] ، والصدوق(ت٣٨١هـ)[٦] و العياشي(ت٣٢٧هـ)[٧]، والسيد ابن

---

[١] ظ: نزار عبد اللطيف الحديثي، ملاحظات أولية عن مدرسة العلم في الكوفة.:٣١

[٢] ظ: المحقق الحلي: شرائع الإسلام:١٠٣/١.

[٣] البلاذري: فتوح البلدان:٣٣٩.

[٤] البراقي، تاريخ الكوفة:٢١

[٥] البرقي، المحاسن:٥٩/١ ح ٨٦

[٦] الصدوق، امالي الصدوق:٤٦٩ ح٤.

[٧] العياشي، تفسير العياشي:٢٧٧/٢ ح٤.

طاووس(ت٦٧٣هـ)[١]، وابن قولويه(ت٣٦٨هـ)[٢]،والكليني(ت٣٢٩هـ)[٣]، والشيخ المفيد(ت٤١٣هـ)[٤]، وابن الأثير(ت٦٣٠هـ)[٥]، والمجلس(ت١١١١هـ)[٦]، وغيرها من الكتب الأخرى التي حوت الكثير عن الكوفة ومسجدها وفضائلها ايضا[٧].

أسست الكوفة في سنة ١٧ للهجرة في زمن عمر بن الخطاب، والذي مصرها هو سعد بن أبي وقاص وقد ذكر جمع من الباحثين أن تمصير الكوفة كان يعود لعاملين أولهما العامل العسكري والثاني العامل الجغرافي ويضيف الدكتور حسن الحكيم إلى هذين العاملين العامل التاريخي والعامل الفكري، فالكوفة وريث تاريخي لمدينة البصرة[٨].

وقد وردت الكثير من الروايات التي تمدح مدينة الكوفة وتربتها وأهلها فقد جاء عن أبي الحسن الأول (عليه السلام) قال:قال رسول الله k :(إن الله اختار من البلدان أربعة فقال عزّ وجلّ :(وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ (١) وَطُورِ سِينِينَ (٢) وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ)[٩]، فالتين المدينة والزيتون بيت المقدس وطور سينين الكوفة وهذا البلد الأمين مكة المكرمة)[١٠].

وعن الرضا (عليه السلام) عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال:((اربعة من قصور الجنة في الدنيا: المسجد الحرام ومسجد الرسول ومسجد بيت المقدس ومسجد الكوفة))[١١]، وهناك العديد من الروايات التي وردت في العديد من الكتب.

وكان مسجد الكوفة أكبر معهد للدراسات الإسلامية ومجمعا علميا لتعليم القرآن الكريم والحديث الشريف وغيرها من العلوم الاخرى حتى قصده الكثير من طلاب العلم ورواد

---

[١] ابن طاووس، فرحة الغري:٩٨، ح٤٥

[٢] ابن قولويه، كامل الزيارات ٨٠، ح١٩

[٣] الكليني، الكافي:٤٩١/٣

[٤] القزويني، الارشاد:٣٧٧/٢.

[٥] ابن الأثير، النهاية:٢٨٩/١

[٦] المجلسي، بحار الأنوار:٣٩٨/٧٩

[٧] ظ: د. حسن الحكيم، الكوفة من الجامع إلى الجامعة:١٧

[٨] ظ: المصدر نفسه:١٧.

[٩] سورة التين، الآية ١-٣

[١٠] الصدوق، الخصال:٢٥٥، ح٨، + الصدوق، معاني الأخبار:٣٦٤.

[١١] الحر العاملي، وسائل الشيعة:٥٨٢/٥،ح١٥٥٥

الفضيلة من مختلف البلاد الإسلامية حتى اصبح مرجعا لعلماء الإسلام في الرواية والاسناد[١].

كان الجامع على سعة رحبة يزدحم بحلقات العلم وجموع الطلبة المحتشدين فكان الداخل لا يسمح إلا صرير الاقلام ودوي كدوي النحل مؤداه طلاب العلم في الدرس والتحصيل[٢]، إذن فالكوفة هي احد مراكز الاستقطاب العلمي في العالم الإسلامي وقد كان لأهل البيت عليهم السلام الدور الكبير في ارساء المحتوى الفكري والعلمي الذي يمتاز بالتماسك الفكري الوثيق والترابط بين الأفكار والاتجاهات ومثل هذا التماسك يشد اتجاهات المدرسة بعضها إلى بعض ويؤدي الالتزام بأي جزء إلى الالتزام بالجزء الاخر[٣]، وكان أول من بذر الثقافة الإسلامية في الكوفة بصورتها الواسعة هو الامام علي (عليه السلام) وذلك بعد خروجه من المدينة ايام خلافته متوجها إلى العراق وهناك بنى عاصمته الإسلامية في الكوفة في ١٢ رجب سنة ٣٦ هـ فكان (عليه السلام) له الأثر الأكبر في بناء الصرح العلمي لمدرسة الكوفة[٤].

وتعطي الصورة المقدسة على حال الكوفة في عهد الامام امير المؤمنين (عليه السلام) شيئا كبيرا مما جعل الكوفة مسرحا لعلماء الشيعة وفقهائهم ومحدثيهم كما كانت منطلق للحركات العلمية في العصر الثاني من عصور تاريخ الفقه الامامي ومبدأ هذه الحركة ومركز للأشعاع[٥]. وكان أن نزل الكوفة في تلك الفترة عدد من الصحابة فكانوا نواة الحركة العلمية فيها يقرؤون القرآن ويروون الحديث الذي تحملوه، وقد ذكر الحاكم:((كنت قد دخلت الكوفة اول مرة سنة احدى واربعين وكان أبو الحسين بن عقبة الشيباني يدلني على مساجد الصحابة فذهبت إلى مساجد كثيرة منها وهي اذاك عامرة وكنا نأوي إلى مسجد جرير بن عبد ثم دخلت سنة خمس واربعين ومسجد أبي عقبة قد حزب فكان أبو القاسم السكوني يأخذ بيدي في الجامع فيدور معي ويشير إلى هذه الاسطوانات فيقول هذه اسطوانة جرير وهذه اسطوانة عبد الله وهذه اسطوانة البراء وقد عرفت منها ما عرفنيه ذلك الشيخ رحمه الله))[٦].

---

[١] ظ: الطريحي، محمد سعيد، العتبات المقدسة في الكوفة:٤٧

[٢] ظ: الطريحي، العتبات المقدسة في الكوفة:٢٧+ ظ: د. حسن الحكيم، الكوفة تمصير بين الإنسان والارض:٤٩

[٣] ظ: علاء الدين القزويني، الفكر التربوي عند الشيعة الامامية:٢٥٧.

[٤] د. محمد أبو زهو، مالك حياته وعصره:١٤٩

[٥] ظ: علاء الدين القزويني، الفكر التربوي عند الشيعة الامامية:٢٧٧

[٦] الحاكم النيسابوري، معرفة علوم الحديث:١٩١-١٩٢.

هذا النص ينبئ عن استمرارية الحركة العلمية في مسجد الكوفة وانتشار حلقات العلم والدرس والتدريس في الحديث الشريف في ذلك المسجد المبارك.

لقد كان لأمير المؤمنين (عليه السلام) مع العلماء بعامة لاسيما الموالي منهم الدور الكبير في ارساء دعائم المدرسة والنهوض بالعلم نهضة واسعة وسجلوا تفوقا رائعا منهم علماء كبار تدين لهم الثقافة الإسلامية بكثير مما بلغت من النهضة والتقدم كسعيد بن جبير[١]، مولى بني والبة الذي يعد من أشهر العلماء في الكوفة وهو تابعي[٢]، وقال عنه ابن داود في الرجال إنه كان مستقيما[٣].

---

[١] ذكر الفضل بن شاذان وابن شهرآشوب في شأنه مدح رفيع وروى الكشي عن أبي عبد الله ما يدل على جلالته.(المعين على رجال الحديث للمرجع الديني آية الله السيد الخوئي(قده)، محمد جواد الحسني البغدادي).

[٢] الطوسي، الرجال:١١٤

[٣] ظ: العلامة، خلاصة الأقوال:١٥٧.

أثر الامام الصادق(عليه السلام) في مدرسة الكوفة:

لقد تطورت مدرسة الكوفة وبلغت ذروتها في العلم والتعليم في ايام الإمام الصادق(عليه السلام) حيث ضمت في ذاك الوقت حوالي اربعة آلاف محدث كل يقول حدثني جعفر بن محمد[١].

وهناك احصائية للشيخ الطوسي في كتابه الرجال عند ذكر أصحاب الامام الصادق(عليه السلام) بلغوا ثلاثة آلاف ومائتين وأربع وعشرون راويا(٣٢٢٤) كلهم من الكوفة[٢]. وهذا ما يؤكد تأسيس مدرسة متكاملة العناصر واضحة المعالم بالرغم من العصر الذي عاشه الإمام الصادق(عليه السلام)من احتوائه على الكثير من التيارات العقائدية المنحرفة والوضع السياسي الصعب الذي مر به الإمام عليه السلام[٣].

وكان الامام الباقر (عليه السلام) قد مهد للشيعة أن يأخذوا معالم دينهم من الامام الصادق(عليه السلام) عندما قال:((إذا فقتموني فاقتنعوا بهذا فإنه الامام والخليفة من بعدي وأشار إلى ابنه جعفر(عليه السلام))[٤].

فالإمام جعفر الصادق (عليه السلام) أعلى مدارج الإمامة في تلك الحقبة من(١١٤-١٤٨هـ) واشتهر بالصادق لقبا حتى عرف به وأغنى لقبه عن اسمه شهرة عظيمة حتى كان له الصادق عقبه يقول الدكتور محمد حسين الصغير :((وإنما لقب بالصادق لصدقه في مقالته ولأنه لم يعرف عنه الكذب قط، وقال سمي صادقا لأنه ما جرّب عليه قط زلل ولا تحريف))[٥].

لقد أنشأ الامام الصادق (عليه السلام) علما في ظل مدرستين علاقتين هما مدرسة الامام زين العابدين (عليه السلام) (ت٩٥هـ) والامام الباقر (عليه السلام) (ت١٤٠هـ) وعليه فقد ازدهرت مدرسة الكوفة على يد الامام الصادق (عليه السلام) وتلاميذه وبتأثير من الرجكة العلمية التي أوجدها الإمام (عليه السلام) في هذا الوسط الفكري والعلمي وقد صنف

---

[١] السيد محمد باقر الحكيم، دور الجماعة الصالحة:١٣٥

[٢] ظ: الطوسي، الرجال:١٥٥

[٣] المجلسي، بحار الأنوار:١٥/٤٧

[٤] ابن شهرآشوب، المناقب:٣٢١/١ + المسعودي، مروج الذهب:١٦/٣

[٥] د. محمد حسين الصغير، الامام الصادق (عليه السلام) :١٩

الامامية(قدماء الشيعة الامامية) في الأحاديث المروية عن أئمة أهل البيت(عليهم السلام) كتابا وفق إحصائية أعدها الحر العاملي[١].

كان الإمام الصادق (عليه السلام) دور كبير في علم الحديث باعتباره احد رواد مدرسة الكوفة الحديثية بل أستاذها الأول لكثرة تلامذته وجلة آثاره،إذ أحدثت مع تلامذته وبقيادته حركة علمية لم يشهد لها مثيل من قبل لقد أشرف الإمام الصادق(عليه السلام) بصورة مباشرة على حركة تدوين الحديث وأمر بتدوين المعارف الإلهية و الإنسانية فاستجاب له التلامذة المتميزون الأصفياء، فكانت له رؤية مجهرية فتحت بها مغاليق البحث العلمي وهو يدون كتابه ويحرر تصنيف ويقيد في الصحف فكان هذا التخطيط مما حفظ التراث الإسلامي من الضياع وبقي شارة لامعة في خضم تيارات المشايخ تشمخ بشرف الأمة العلمي)[٢].

وحوت كتب الحديث الروايات الدالة على أن الإمام الصادق(عليه السلام) كان الداعية الأول للتدوين ومن أشهر هذه الروايات:

١. عن الحسين الاحمسي الكوفي[٣]، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال:((القلب يتكل على الكتابة))[٤].
٢. عن الفضل بن عمر الكوفي قال:((قال أبو عبد الله(عليه السلام) اكتب وبث علمك في أخوانك فإن مت فأورث كتبك بنيك، فإنه يأتي على الناس زمان هرج لا يأنسون إلا بالكتابة))[٥].

ونتج عن هذه الأوامر الهادفة وهذا التحرر الشديد على تدوين الحديث الشريف وهذا التوجيه حفظ الكتب من القطب أن برزت ظاهرتان ايجابيتان هما:

الأولى: انتشار التأليف في حقول المعرفة بين تلامذة الإمام لما لمسوه من الحض من ذلك والتشجيع لبوادر التأليف وهو ما حفلت به المعاجم وكتب التراجم والرجال ومصنفات التفسير والحديث والعلم التجريبي والانسانيات وغيرها.

ثانيا: الافراز والتبويب والتصنيف لأحاديث النبي k وأحاديث أهل البيت(عليهم السلام)

---

[١] الحر العاملي، وسائل الشيعة:٥٢٣/٣

[٢] ظ:د. محمد حسين علي الصغير، الامام جعفر الصادق(عليه السلام):٣٣٠

[٣] اللكليني، الكافي:٢٧/١ ح٨، باب رواية الكتب والحديث.

[٤] الحسيني بن الاحمس الكوفي، مولى كوفي بجلي، الطوسي:١٩٥

[٥] المصدر نفسه:٢٨/١،ح١٠ باب رواية الكتب والحديث.

مسندة اليهم، فكان أن جمعت الأصول الأربعمائة والتي سمعت من الأئمة (عليهم السلام) مباشرة من أحاديثهم وفي صفوتها ألفت الكتب الحديثية الاربعة عند الامامية[١]، وروايات هذه الكتب متصلة سندا بالأئمة (عليهم السلام)على الرغم من ذلك فلا نقطع بصحة جميع ما موجود من روايات في تلك الكتب لأن هذه الروايات خاصة للتقويم من ناحية السند وفق متطلبات علم الدرية وقواعده وضوابطه، والامام الصادق(عليه السلام) قد اوضح بنفسه معالم طريقة قبول الرواية أو ردها من خلال عرض الحديث الشريف على القرآن والسنة[٢].

فقد روي عن الإمام الصادق (عليه السلام) :(كل شيء مردود إلى الكتاب والسنة وكل حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف)، وقوله (عليه السلام) :(ما وافق كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله فدعوه)[٣]، وقد تناول العلماء هذه الروايات بالمناقشة والتصنيف إذ صنفها السيد محمد باقر الصدر(ت١٩٨٠-١٤٠٠هـ) إلى ثلاثة مجاميع تحمل كل مجموعة دلالة خاصة بها، وهي:

١. ما ورد بلسان الاستنكار والتماشي عن صدرها يخالف الكتاب.
٢. ما دل على اناطة العمل بالرواية بأن يكون موافقا مع الكتاب.
٣. ما دل على نفي الحجية مما يخالف الكتاب الكريم[٤].

وهذا يدلل على اهتمام مدرسة الكوفة في دراسة متون الاحاديث أن اهتمام مدرسة الكوفة في دراسة المتون وإخضاعها للفحص والتحليل ومعرفة المصحف فيها ومعرفة العلل المتينة وبذلك فهم أسسوا النقد الداخلي للحديث وميزوا بين الغث والسمين من الاحاديث وعرض الحديث على القرآن الكريم يخضع لموازنة حددتها(الموافقة والمخالفة) لمعرفة ركاكة لفظ الحديث ومجازية المعنى ومخالف صريح القرآن[٥].

---

[١] د. محمد حسين علي الصغير، الامام جعفر الصادق(عليه السلام):٣٣٠

[٢] المصدر نفسه :٣٣٢

[٣] الكليني، الكافي:٣٧/١ باب الأخذ بالسنة.

[٤] السيد محمد باقر الصدر، دروس في علم ألأصول، ٥٤٧/١.

[٥] هناك إشكالية برزت في أن علماء الحديث قد اقتصروا في نقد الأحاديث على دراسة أسانيدها من دون النظر إلى المتون واسموا ذلك النقد الخارجي أي نقد السند لا يعد شكليا بل هو ناتج من المتن لأن ضبط الراوي لا يعرف إلا من خلال مقارنة رواياته الثقاة من اقرانه. نور الدين غني، منهج النقد في علوم الحديث:٤٧١.

نشأة مدرسة واسط:

نشأت مدرسة واسط عندما بنيت مدينة واسط أواسط العهد الأموي، ولكنهم اختلفوا في تحديد السنة التي تم بها على التحديد فقيل أن الحجاج انشأها سنة ٨٣هـ،وهناك قول أن الحجاج ابتدأ في إنشائها سنة ٧٥ للهجرة وفرغ منها سنة ٧٨ للهجرة.

وسبب تسميتها بواسط عدة أقوال منها لكونها توسطت بين الكوفة والبصرة وتبعد عنهما بعدا واحدا تقريبا[١]. قال ابن الكلبي:(كان بالقرب من واسط موضع يسمى واسط القصب هي التي بناها الحجاج أولا قبل أن يبني واسط هذه التي تدعى اليوم واسط ثم بنى هذا فسماها واسطا)[٢].

وكان لمدينة واسط المقام المرموق بين مدن العراق فبقيت في عهد الدولة الاموية عاصمة العراق ومقر ولاته وحافظت على مكانتها طوال عهد الدولة العباسية وأنجبت جماعة من العلماء انشأ فيها الكثير من المدارس بقيت مدينة واسط محتفظة بمركزها طيلة العهد الأموي وتوسعت خلال العصر العباسي وازدهرت حالتها الاقتصادية والعلمية إذ صارت ثالث أهم مدن العراق خلال القرنين الأول والثاني الهجريين ولاشك في أن الحركة الفكرية تنشط فيها بعد ضعف الروح القبلية وأخذ ابناء القبائل المختلفة من جهة والأعاجم من جهة أخرى لتأسيس دولة السلم التي تدعو الناس كافة دون تفريق للإسهام في بناء حضارة الإسلام واشتهرت بضاعتها ومكانتها الثقافية قبل أن تدمرها جيوش هولاكو عام(٦٥٦هـ)[٣].

تشرفت واسط بقدوم بعض الصحابة إليها وكانوا أربعة من الرجال وخمسة من النساء وكان على رأسهم أنس بن مالك خادم الرسول k كما روى الواسطيون عن كثير من الصحابة ممن لم يدخلوا واسط ولذا فإن تأثير الصحابة في هذه المدرسة أقل بكثير من تأثير الصحابة في مدرستي البصرة والكوفة بسبب كثرة عدد الداخلين إليها أي هاتين المدرستين وكان لهؤلاء الصحابة الأثر الأكبر في إرساء دعائم مدرسة واسط فأصبحت هذه المدرسة مكملة للمدرستين وكذلك حظيت مدرسة واسط بعدد من الرواة الثقاة الذين دارت عليهم الاسانيد وهم شعبة بن عوانة وهشيم ومنهم من وصل إلى أعلى درجات المحدثين كشعبة الذي حاز على لقب أمير

---

[١] ياقوت الحموي، معجم البلدان:٨٩١/٢

[٢] المصدر نفسه:٨٩١/٤

[٣] الخطيب البغدادي،الكفاية:٥٥

المؤمنين بالحديث عند الجمهور وكذلك برز في هذه المدرسة بعض أئمة الجرح والتعديل وعلى رأسهم شعبة الذي قيل فيه هو أول من فتش عن الرجال في العراق فأباحوا جرح الرواة صونا للشريعة من التزييف[1]، وقد وصفت هذه المدرسة بعدد من الصفات منها كون محدثيها كانوا من اوائل المصنفين في الحديث الشريف امثال أبو عوانة(ت١٧٥هـ)، وكانت تشبه إلى حد كبير كل من مدرستي البصرة والكوفة لكونهما يقعان في مكان واحد تقريبا ولسهولة التنقل بين هذه المدارس فأخذت هذه المدرسة الكثير من المدارس الأخرى نتيجة الراوة ما بين هذه المدارس[2].

اساتذة رواة المدارس الحديثية:

١. اساتذة المدارس من الصحابة والتابعين.

أ ــ أساتذة مدرسة البصرة من الصحابة والتابعين.

ب ــ اساتذة مدرسة الكوفة من الصحابة والتابعين.

جـ ــ اساتذة مدرسة واسط من الصحابة والتابعين.

٢ــ رواة المدارس الحديثية الثلاث.

أ ــ رواة مدرسة البصرة.

ب ــ رواة مدرسة الكوفة.

جـ ــ رواة مدرسة واسط.

---

[1] الرامهرزي، المحدث الفاضل:٦٢٤

[2] المصدر نفسه:٦٢٤

اساتذة المدارس الحديثية من الصحابة:

دخل المدارس الحديثية العديد من الصحابة الذين كانوا نواة المدارس الحديثية وقد اشتهر الكثير منهم بعلمهم وفقههم وتفرغهم لنشر العلم بين طلاب هذه المدارس من التابعين فكانوا بحق معلمين وروادا لهذه المدارس الحديثية، وسنعرض لذكر بعض من هؤلاء الاساتذة من الصحابة :

اولا : اساتذة مدرسة البصرة من الصحابة:

اشهر اساتذة هذه المدرسة ثلاث هم:

١. أنس بن مالك(ت٩٣هـ).[١]

٢. ابو موسى الاشعري(ت٤٤هـ)[٢].

٣. عبد الله بن عباس(ت٨٦هـ)[٣].

ثانيا: اساتذة مدرسة الكوفة من الصحابة:

١. اسحاق بن مقرن(ت٢١هـ)[٤].

٢. سلمان لافارسي(ت٣٦هـ)[٥].

٣. حذيفة بن اليمان(ت٣٦هـ)[٦].

٤. عمار بن ياسر(ت٣٧هـ)[٧].

٥. زيد بن ارقم الانصاري(ت٦٥هـ)[٨].

---

[١] ظ: الذهبي،سير أعلام النبلاء:٣٩٥/٣ + ابن حجر، تهذيب التهذيب:٣٢٩/١

[٢] ظ:المصدر نفسه:٣٨٠/٢

[٣] ظ: المصدر نفسه:٣٣٥/٣

[٤] ابن حيان، الثقات:٤٠٩/٣ + ابن حجر، تقريب التهذيب:٣٠٤/٨

[٥] المصدر نفسه:٢٦/٣

[٦] المصدر نفسه:١٩١/٣

[٧] المصدر نفسه:٢٧٩/٢

[٨] ابن حبان، الثقات:

٦. البراء عازب بن الحارث(ت٧١هـ) [١].

٧. عبد الله بن أوفى الاسلمي[٢](ت٧٨هـ). وهو آخر من توفي من اصحاب الرسول k

اسماء الصحابة من مدرسة واسط:

أمّا الصحابة الذين روى عنهم أهل واسط والذين يعتبرون اساتذة مدرسة واسط فهم:

١. أبو عسيب[٣] وهو مولى رسول الله k مشهور بكنيته.

٢. عبد الله بن أبي اوفى الاسلمي[٤].

٣. أبو سعيد الخدري[٥].

٤. عبد الله بن عمرو العاص[٦].

ثانيا: المشاهير من التابعين الذين نزلوا البصرة:

١. ايوب بن أبي تميمة أبو بكر السختيان١٣١هـ)[٧].

٢. ثابت بن أسلم القرشي(ت١٢٧هـ)[٨].

٣. جابر بن زيد أبو الشعثاء الأزدي البصري(ت٩٣هـ)[٩].

٤. الحسن بن ابي الحسن البصري(ت١١٠هـ)[١٠].

---

[١] ابن حبان، الثقات:٣٥٢/٤

[٢] ابن حبان، الثقات:١٦٠/٣+ ابن سعد، الطبقات:٢٩٢/٤.

[٣] ابن حجر، الاصابة:٢٢/١-٢٣.

[٤] المصدر نفسه:٢٧٩/٢

[٥] المصدر نفسه:٣٥/٢

[٦] المصدر نفسه:٣٥٢/٢

[٧] ابن سعد ، الطبقات:٢٤٦/٧ + الذهبي، سير اعلام النبلاء:١٥/٦

[٨] ابن حجر، تهذيب التهذيب: ٢/٢ + الذهبي ،سير اعلام النبلاء:٢٢٠/٥

[٩] ابن حجر، تهذيب التذهيب:٣٧/٢+ ابن سعد، الطبقات:١٧٩/٧

[١٠] ظ: المصدر نفسه: ٢٦٣/٢ + المصدر نفسه: ١٥٦/٧

٥. رفيح بن مهران أبو العالية ادرك زمان النبي k وهو شاب(ت٩٣هـ)[١].

٦. عصام بن سليمان أبو عبد الرحمن الملقب عاصم الاحول(ت١٤٢هـ)[٢].

٧. قتادة بن دعامة السدوسي البصري(ت١١٧هـ)[٣].

٨. محمد بن سيرين أبو بكر الانصاري(ت١١٠هـ)[٤].

المشاهير من التابعين الذين نزلوا الكوفة:

ذكرت الكتب أن اكثر من ١١٨ تابعيا نزل الكوفة وسمع واستمع وحدث فيها منهم:

١. أبو وائل شفيق بن سلمة الاسدي(ت٨٦هـ)[٥].

٢. عمر بن ميمون الأزدي ابو عبد الله(ت٧٥هـ)[٦].

٣. أبو عثمان النهدي عبد الرحمن(ت٩٥هـ)[٧].

٤. شريح بن الحارث القاضي الكندي(ت٧٨هـ)[٨].

٥. زيد بن صوحان(ت٣٦هـ)[٩].

٦. مرة بن شراحيل(ت٧٦هـ)[١٠].

٧. عبد الله بن مقرن المزني(ت بعد ٨٠ هـ)[١١].

٨. همام بن الحارث بن قيس النخعي(ت٦٥هـ)[١].

---

[١] ابن سعد ، الطبقات ١١٢/٧+ ابن حجر ، تهذيب التهذيب:٤٢/٥

[٢] المصدر نفسه: ٢٥٦/٧ + المصدر نفسه:٤٢/٥

[٣] المصدر نفسه:٢٢٩/٧ + المصدر نفسه:٢٥١/٨

[٤] المصدر نفسه: ١٩٣/٧ + المصدر نفسه:٢١٤/٩.

[٥] ابن حبان: الثقات:٣٥٤/٤

[٦] المصدر نفسه:١٦٦/٥

[٧] المصدر نفسه:٧٥/٥

[٨] المصدر نفسه: ١٣٩/٥

[٩] المصدر نفسه: ٢٤٨/٤

[١٠] ابن حبان، الثقات: ٩/٥ + ابن حجر، تقريب التهذيب:٤٠٨/١.

[١١] المصدر نفسه: ٣٥/٥

٩. هبيرة بن بريم أبو الحارث(ت٦٧هـ)[٢].

اسماء المشاهير التابعين الواسطيين:

١. حصين بن عبد الرحمن الكوفي(ت١٣٦هـ)[٣].

٢. سعد بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم الازهري(ت٢٠١هـ)[٤].

٣. هشام بن بشير بن القاسم أبو معاوية الواسطي(ت١٨٣هـ)[٥].

٤. علي بن عاصم بن سهيب التيمي الواسطي مولاهم أبو الحسن(ت٢٠١هـ)[٦].

أولا:أسماء الرواة من الحفاظ في مدرسة البصرة الحديثية:

من البصريين المتقدمين في الحديث النبوي الشريف في القرنين الأول والثاني الهجريين الذين برزوا في رواية الحديث النبوي الشريف المئات نورد هنا بعضا منهم:

١. بشر بن المفضل(ت١٨٦هـ)[٧].

٢. جرير بن حازم أبو النضر الازدي(ت١٧٠هـ)[٨].

٣. جعفر بن سليمان(ت ١٧٨هـ)[٩].

٤. حبان بن هلال، أبو حبيب(ت ٢١٦هـ)[١٠].

٥. خالد بن الحارث(ت ١٨٦هـ)[١].

---

[١]ابن حبان، الثقات: ٥١٠/٥

[٢] المصدر نفسه: ٥٠٨/٥.

[٣] ابن حجر، تهذيب التهذيبي: ٥٤٧/١

[٤] المصدر نفسه: ٢٧١/٢

[٥] المصدر نفسه: ٤٠٥/٤.

[٦] المصدر نفسه: ٤٠١/٤.

[٧] الذهبي، تذكرة الحفاظ: ٣٠٩/١.

[٨] المصدر نفسه:١٩٩/١

[٩] المصدر نفسه:٢٤١/١

[١٠] المصدر نفسه:٢٣١/١

٦. خالد بن مهران البصري(ت ١٤١هـ)[٢].

٧. سليمان بن طرخان(ت ١٤٣هـ)[٣].

٨. عبد الله بن زيد(ت ١٠٤هـ)[٤].

٩. عبد الله بن بكر(ت ٢٠٨هـ)[٥].

١٠. عثمان بن مسلم(ت ٢٢٠هـ)[٦].

ثانيا:اسماء الرواة الكوفيين:

لقد ضمت مدرسة الكوفة في ايام الإمام الصادق (عليه السلام) اربعة آلاف محدث كما ذكرنا سابقا كل يقول حدثني جعفر بن محمد[٧]، وهناك احصائية كما اسلفنا للشيخ الطوسي[٨] في رجاله عند ذكر اصحاب الامام الصادق (عليه السلام) أنهم بلغوا ٣٢٢٤ راويا جلهم من الكوفة ومن هؤلاء الرواة:

١. ابان بن تغلب(ت١٤١هـ)[٩].

٢. ابراهيم بن يزيد بن عمر(ت٩٦هـ)[١٠].

٣. اسحق بن جريربن يزيد[١١].

٤. ايوب بن عثمان الكوفي[١].

---

[١]الذهبي، تذكرة الحفاظ:٢٠٩/١

[٢] المصدر نفسه:١٤٩/١

[٣] المصدر نفسه:١٥٠/١

[٤] المصدر نفسه:٩٤/١

[٥] المصدر نفسه:٣٤٣/١

[٦] المصدر نفسه:٣٧٩/١

[٧] ظ: السيد محمد باقر الحكيم، دور الجماعة الصالحة:١٣٥

[٨] ظ: الطوسي، الرجال:١٥٥

[٩] الطوسي،الرجال:١٦٤

[١٠] المصدر نفسه: ٥٧

[١١] المصدر نفسه: ١٦١

٥. عمرو بن عبد الله أبو اسحاق الهمداني الكوفي(ت١٣٢هـ)[٢].

٦. وكيع بن الجراح الكوفي(ت١٩٧)[٣].

٧. يحيى بن قاسم الكوفي(ت١٥٠هـ)[٤].

٨. يونس بن ظبيان الكوفي(ت١٣٧هـ)[٥].

٩. محمد بن فضيل بن غزوان[٦].

١٠. يحيى بن مهران الثوري[٧].

ثالثا:اسماء الرواة الواسطيين:

قسم الواسطيون رواتهم الرواة ثقاة ورواة ضعفاء ومن بين رواتهم الثقاة:

١١. ابراهيم بن يزيد بن ستريك[٨].

١٢. اسحق بن يوسف بن مرداس المخزمي الواسطي[٩].

١٣. حصين بن عبد الرحمن السلمي الكوفي[١٠].

١٤. سعد بن ابراهيم بن سعد[١١].

١٥. شعبة بن الحجاج (ت١٦٠هـ)[١].

---

[١]الطوسي،الرجال: ١٦٣

[٢] المصدر نفسه: ٢٤٨

[٣] الذهبي، ميزان الاعتدال: ٣٣٦/٤

[٤] الطوسي، الرجال: ٣٢١

[٥] المصدر نفسه: ٣٢٣

[٦] المصدر نفسه:٢٩٢

[٧] المصدر نفسه:٣٢١

[٨] ابن حبان ، الثقات: ٨٠/٤+ تهذيب التهذيب: ١١٥/١

[٩] تهذيب التهذيب: ١٦٥/١

[١٠] المصدر نفسه: ٥٤٧/١

[١١] المصدر نفسه: ٢٧١/٢

١٦. هيثم بن بشير بن القاسم(ت١٨٣هـ)[٢].

١٧. يزيد بن هارون بن وادي الواسطي(ت٢٠٦هـ)[٣].

---

[١]تهذيب التهذيب:٢٧٥/٢

[٢] المصدر نفسه: ٤١/٦

[٣] المصدر نفسه: ٢٣٠/٦

المبحث الثاني

المدارس الحديثية وعلم الرواية

١. رواية الحديث بالمعنى.

٢. طرق التحمل والاداء.

اولا: رواية الحديث بالمعنى:

إن الاصل في رواية الحديث الشريف أن يكون باللفظ والمعنى ولا خلاف بين العلماء بعدم جواز رواية الحديث بالمعنى لمن لا يعلم مدلولات الألفاظ ومقاصدها وما يحيل إلى معناها وبالمترادف من الألفاظ ونحو ذلك بل ويتعين عليه أن يأتي بالرواية بالألفاظ التي سمعها[١].

ولرواية الحديث بالمعنى لدى العلماء ثلاث مذاهب :

الأول: لا يجوز أن يؤدى الحديث إلا بلفظه وهذا عليه طائفة من اصحاب الحديث والفقه والاصول.

الثاني: يجوز في غير حديث النبي k .

الثالث: يجوز في حديث النبي k وفي غيره والى هذا الرأي ذهب جمهور السلف والخلف من الطوائف[٢].

ذهب الشيوخ البصريون أو محدثي اهل البصرة إلى جواز الرواية بالمعنى شريطة أن يكون الراوي عالما باللغة ومنهم الحسن البصري وحماد بن سلمة وحماد بن زيد ويحيى بن سعيد القطان.

حيث قال الحسن البصري((لا بأس بالحديث إذا اصبت المعنى))[٣].

واسند الخطيب البغدادي إلى قتيبة بن سعيد قوله:((كان حماد بن زيد يحدث على المعنى))[٤].

واوضح يحيى بن سعيد القطان سبب جواز رواية الحديث بالمعنى بقوله:((أخاف أن يضيق على الناس تتبع الألفاظ لأن القرآن الكريم أعظم حرمة وأوسع أن يقرأ على وجوه إذا كان المعنى واحد))[٥].

---

[١] السخاوي، فتح المغيث:٢/٢١٢

[٢] ابن الصلاح، معرفة انواع علوم الحديث:١٩١

[٣] لارامهرزي، المحدث الفاضل:٥٣٣.

[٤] الخطيب البغدادي، الكفاية:٣١٦.

[٥] السخاوي، فتح المغيث:٢/٢١٦.

ولابن الصلاح قول في هذه المسألة حيث قال:((الأصح جواز ذلك في الحجج ــ ذلك الذي تشهد به أحوال الصحابة السلف الأوليين وكثير ما كانوا ينقلون معنى في امر واحد وبألفاظ مختلفة وماذاك إلا لأن معولهم كان على المعنى دون اللفظ))[١].

أمّا البصريون الذين لا يجيزون رواية الحديث بالمعنى ويقولون أن الحديث إنما يجب أن يؤدى بلفظه منهم: محمد بن سيرين، وقتادة بن دعامة السدوسي، وشعبة بن الحجاج ووهب بن خالد، وابو بكر البصري(ت١٦٥هـ)، وعبد الوارث بن سعيد(ت ١٨٦هـ) وابو عثمان البصري(ت ١٨٦هـ) وغيرهم. وقد ذكرنا آنفا أن محمد بن سيرين كان ممن لا يجيز الرواية بالمعنى وكان لا يجوز الرواية إلا باللفظ، وكان من شدة تمسكه باللفظ يروي الحديث احيانا ملحونا إذا كان قد سمعه كذلك، لكنه على الرغم من ذلك كان يسمع الحديث من الصحابة ومن كبار التابعين بألفاظ مختلفة والمعنى واحد، وكان قد صرح بذلك قائلا:((كنت اسمع الحديث من عشرة والمعنى واحد واللفظ مختلف))[٢].

أمّا محدثي مدرسة الكوفة الحديثية واساتذتها فقد جوزوا رواية الحديث بالمعنى وهذا ما ورد عن المعصومين عليهم السلام من خلال الروايات الواردة عنهم. وقد ذكر السيد حسين الصدر(قده):((ثم أعلم أن من ليس عالما بالألفاظ ومعانيها ومساقها والمراد منها لا يجوز له الرواية بالمعنى اجماعا من المسلمين بل يتعين عليه رواية اللفظ الذي سمعه وقيل لا يجوز النقل بالمعنى وإن كان عالما بذلك، وجوز بعضهم في غير حديث النبي k والحق جوازه للعالم الخبير وقد تضافر النقل به عن المعصومين عليهم السلام))[٣].

وهناك رواية لداود بن فرقد الكوفي[٤]قال قلت:لأبي عبد الله (عليه السلام) إني اسمع الكلام منك فأريد أن ارويه كما سمعته منك فلا يجيء، قال:((متعمد ذلك؟ قلت: لا، قال: تريد المعاني؟ قلت: نعم، قال: لا بأس))[٥].

وروي أيضا عن مسلم بن حمد الكوفي، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام اسمه

---

[١] د. صبحي الصالح، معرفة علوم الحديث:١٩١

[٢] الرامهزري، المحدث الفاضل:٥٣٤

[٣] السيد حسين الصدر(قده)، نهاية الدراية:٤٨٨

[٤] داود بن فرقد الكوفي: ثقة روى عن أبي عبد الله أبو الحسن عليهما السلام، النجاشي، الرجال:٤١

[٥] الكليني، اصول الكافي:٢٧/١

الحديث منك فأزيد وأنقص: قال: (عليه السلام) :((إن كنت تريد معانيه فلا بأس))[١].

أمّا محدثي اهل واسط فلم يقولوا برواية الحديث بالمعنى إلا من خلال روايتين فقط لشعبة بن الحجاج أفادت هذه الروايتان أن شعبة كان يجيز رواية الحديث بالمعنى وقد فعل ذلك بأن روى الحديث بالمعنى وقد روى هاتين الروايتين الرامهزي والخطيب البغدادي[٢].

ثانيا: طرق تحمل الحديث:

قبل البدء في دراسة طرق تحمل الرواية في المدارس الثلاث أود أن اعطي موجز عن سن سماع الحديث في هذه المدارس الثلاث فقد اختلف المحدثون في تحديد السن التي يستحب فيها سماع الحديث النبوي الشريف، فالذي عليه اهل الكوفة هو سن العشرين سنة والذي عليه اهل البصر هو العشر سنين وهذا من استقروا عليه ويجيب أن يشغل الطالب قبل ذلك يحفظ القرآن الكريم ومعرفة الفرائض والتعبد[٣]، وقد كان لاهل البصرة اهتمام في سماع الرواة في تلك السن فقد مر رجل بحماد بن سلمة وحوله صبيان فقال ((يا أبا سلمة، ما هذا؟ قال هؤلاء الذين يحفظون عليك امر دينك))[٤]،و قال قتادة ((الحفظ في الصغر كالنقش على الحجر))[٥].

وعلى الرغم من أن اهل الكوفة اشترطوا سن العشرين لسماع الحديث إلا أن هناك قول للشهيد الثاني مفاده (اتفقت الناس على رواة جماعة من الصحابة عن النبي k قبل البلوغ كالحسنين فقد كان سن الحسن (ع)عند وفاة الرسول الكريم نحو الثمان سنين والحسين نحو السبع سنين وعبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير والنعمان بن بشير والسائب بن يزيد والمنور بن مخرمة وغيرهم قبلوا روايتهم من غير فرق بين ما تحملوه قبل البلوغ وبعده ولم يزل الناس يسمعون الصبيان ويحضرون بمجالس الحديث)[٦].

أمّا الواسطيون فالسن عندهم لسماع الرواية هو ثلاثة عشر سنة وهذا ما ذكره الخطيب البغدادي عن يزيد بن هارون.

---

[١] الكليني، اصول الكافي:٥١/١ + الحر العاملي، وسائل الشيعة:٨٠/٢٧

[٢] الرامهرزي، المحدث الفاضل:٣٩٠ + الخطيب البغدادي الكفاية:١٦٨

[٣] ظ الرامهرزي، المحدث الفاضل/ ١٨٥ +ابن الصلاح، معرفة أنواع علوم الحديث: ٢٤٨.

[٤] الرامهرزي، المحدث الفاضل: ١٩٤.

[٥] ابن سعد، الطبقات،٢٢٩/٧.

[٦] الشهيد الثاني، الرعاية، ١٢٧.

فقد روى الخطيب بسند عن يزيد بن هارون (أن مقدار الغلام عندنا في ثلاث عشر سنة)[١] والرأي الراجح لديهم انه يستحب سماع الصغير متى عقل وضبط الحديث وصار مميزا يميز بين في سن الخاصة وهذا ما استقر عليه عمل اهل الحديث المتأخرين فاذن قبول سماع الحديث مرتبط بتمييز الصبي لو كان عمره دون الخامسة وان لم يميز فلا يقبل حديثه[٢].

طرق تحمل الرواية:

التحمل : هو الاخذ عن الغير وتحمل الحديث هو (تلقي الحديث وسماعه وذلك في اخذهم من الشيخ من طرق التحمل ولا يشترط في صحته باقسامه الاسلام والايمان ولا البلوغ والعدالة)[٣] وقد جاء لفظ الحمل في الحديث الشريف بمعني الحفظ والتحمل وقد روي عن رسول الله k قوله (من حمل من امتي اربعين حديث بعثه الله يوم القيامة فقيها عالما)[٤] وفي ضوء ذلك عكف علماء الحديث على وضع طرق خاصة لأخذ الحديث وتحمله من اجل الحفاظ على سلامة الاسانيد والمتون وضمان نقل الروايات بصورة صحيحة بعيدا عن الخطأ والوهم والاضطراب وقد بذل علماء الرواية الوسع في ذلك. أمّا الاداء فهو التحديث بما تحمله عن الغير[٥].

اختلف المحدثون في عدد طرق التحميل بين من قرر ثمان طرق وبين من قررها بانها سبعة والذين قالوا انها سبعة ربما تركو الوصية وقالوا انها سبعة بعدما دخولها في الاعلام[٦].

وقد ذكر القاضي عياض بأنها ثمانية قائلا: ((اعلام أن طرق النقل ووجوه الاخذ بها واصول الرواية على انواع كثيرة ويجمعها ثمانية ضروب وكل ضرب منها له فروع وشعوب ومنها ما يتفق عليه في الرواية والعمل ومنها يختلف فيها جميعا أو في احدهما))[٧].

---

[١] الخطيب البغدادي، الكفاية:٦٣.

[٢] ابن الصلاح، معرفة علوم الحديث:١٢٩.

[٣] ظ: محمد رضا جديدي، معجم مصطلحات الرجال والرواية: ٣٧.

[٤] المتقي الهندي، كنز العمال: ١٥٨/١.

[٥] ظ: ابن الصلاح، معرفة علوم الحديث: ١١٨.

[٦] ظ عبد الهادي الفضلي، اصول الحديث: ٢٢٥.

[٧] القاضي عياض، الالماع إلى معرفة اصول الرواية: ٥٠.

أمّا الشهيد الثاني (ت٩٦٦هـ) فقد حددها بأنها سبعة قائلا ((أن لتحمل الحديث طرقا سبعة))[١] وقد اعتنت المدارس الحديثية ايما اعتناء بطرق تحمل الرواية وقد اتفقت المدارس الثلاث على أن طرق تحمل الرواية هي ثمانية طرق.

١- السماع.
٢- القراءة.
٣- الاجازة.
٤- المناولة.
٥- المكاتبة.
٦- الوصية.
٧- الاعلام.
٨- الوجاهة

اولا: السماع:

وهو أن يسمع المتحمل من لفظ شيخه سواء حدثه الشيخ من كتاب يقرأه ام من محفوظاته وسواء املي عليه ام لم يمل عليه[٢] ويعد السماع أول وارفع الطرق والاقسام عند الجمهور وقيل هو أقدم طرق التحمل واعلاها مرتبة عند جمهور المحدثين[٣] فالسماع انما وجد من بداية السماع أي سماع الروايةمن الرسول الكريم k ،ومن بعده من لفظ الامام (عليه السلام)الصحابة من بعده انتقل الامر إلى السماع من لفظ الشيخ وهو شيخ

---

[١] الشهيد الثاني، الدراية: ٨٤.

[٢] ظ: صبحي الصالح، علوم الحديث ومصطلحه: ٨٨.

[٣] ظ: ابن الصلاح، معرفة أنواع علوم الحديث: ٢٥١.

المحدثين[١]والسماع يكون على نوعين الاملاء[٢] وتحديث من غير املاء[٣].

وقد كان تحمل علماء اهل البصرة لأغلب رواياتهم عن طريق السماع من شيوخهم من الصحابة والتابعين شأنهم في ذلك شأن سائر علماء المدارس الحديثية الأخرى ولا فرق عندهم بين أن يكون الشيخ ظاهرا لمن يروي أو جالسا وراء ستار وخالف ذلك شعبة بن الحجاج (ت١٦٠هـ) فذهب إلى عدم جوازها واشترط الرؤيا في حال السماع[٤]. وقد ذكر القاضي عياض أن ما تحمله الراوي بطريق السماع يجز له عند الاداء أن يقول فيه (حدثنا، اخبرنا انبأنا وسمعت فلان يقول، وقال لنا فلان و ذكر لنا فلان)[٥]وهذا متفق عليه لدى المـ دارس الثلاث.

ومن الروايات التي تؤكد السماع عند اهل الكوفة ما روي عن عبد الله بن سنان الكوفي[٦] ومما يدلك على اهتمام الكوفيين بالسماع أيضا ما روي عن بن عيسى الجهني الكوفي[٧] قال سمعت من أبي عبد الله (عليه السلام) سبعين حديثا فلم ازل ادخل الشك على نفسي حتى اقتصرت على العشرين[٨] وكان شائعا استعمال الفاظ السماع حدثنا أو حدثني وأخبرنا أو اخبرته.

أمّا واسط وعلى رأسهم هشيم ويزيد بن هارون كانوا يستخدمون في اداء السماع من الشيخ عبارة اخبرنا بدلا من سمعنا يقول الخطيب البغدادي (أن هشيم ويزيد بن هارون ولا

---

[١] ظ: د. حسن الحكيم، مذاهب الاسلاميين: ٢٩٣.

[٢] الاملاء: وهو أن يملي الشيخ على المتحمل سواء كان املاؤه من حفظه: من كتابه والمتحمل يكتب عنه.

[٣] التحديث: وهو أن يحدث الشيخ بالحديث سواء كان من حفظه ام من كتابه. المتحمل يسمع منه (عبد الهادي الفضلي، اصول الحديث ٥).

[٤] ظ: صبحي الصالح، علوم الحديث ١١٨.

[٥] القاضي عياض، الالماع/ ٦٩.

[٦] عبد الله بن سنان بن طريفه، يقال مولى بن ابي طالب كوفي ثقة (النجاشي، الرجال، ٢٠٤) روى عن ابي عبد الله الصادق والكاظم والرضا (ع) ثقة من الواقعة روى في كامل الزيارات الجواهري (المفيد من معجم رجال الحديث) ص١٩٥.

[٧] حماد بن عيسى الجهني من اصحاب الصادق والكاظم والرضا عليهم السلام ثقة من الواقعة روى في كامل الزيارات الجواهري (المفيد من معجم رجال الحديث) ص١٩٥.

[٨] النجاشي، الرجال: ١٤٢.

يقولون حدثنا فاذا رأيت عبارة حدثنا فقل أن هذا وقع خطأ في الكتاب)[١].

ثانيا: القراءة.

وهي القسم الثاني من اقسام الاخذ والتحمل، وتسمى القراءة على الشيخ بالعرض ((لأن القارئ يعرض ما يقرأه على الشيخ))[٢].

وقد اختلف علماء الحديث في انها مثل السماع من لفظ الشيخ في الرتبة أو دونه أو فوقه فنجد أن بعضهم قد رجح القراءة على الشيخ على السماع من لفظه وهو قول اهل البصرة قال شعبة بن الحجاج ((القراءة عندي اثبت من السماع))[٣].

ومنهم من قال أن السماع مساوٍ للقراءة وهذا ما ذهب اليه علماء مدرسة الكوفة[٤]. وقد كان للكوفيين مذهب منفرد في ألفاظ وصيغ التحمل الخاصة بالقراءة، مع اختلاف المحدثين فيهما على مذاهب في اطلاق حدثنا واخبرنا في القراءة على الشيخ، وقد كانت المذاهب ثلاثة:

١- من اصل الحديث من سمع منهم جميعا وهو قول ابن المبارك.

٢- من ذهب إلى تجويز ذلك وانه كالسماع من لفظ الشيخ في جواز اطلاق حدثنا واخبرنا وانبأنا وهو مذهب الكوفيين ومالك وسفيان بن عينيه.

الفرق بينهما في ذلك المنع من اطلاق حدثنا تجويزا اطلاق اخبرنا وهو قول الشافعي[٥].

وقد ذهب الواسطيون مذهب البصريون حيث روى الخطيب البغدادي عن شعبة بن الحجاج قال (القراءة عندي اثبت من السماع)[٦].

---

[١] الخطيب البغدادي، الكفاية: ٢٦٨.

[٢] القاضي عياض، الالماع، ٧١.

[٣] الخطيب البغدادي، الكفاية: ٣٩٠.

[٤] ابن الصلاح، معرفة انواع علوم الحديث ٢٥٤ + د. صبحي الصالح، علوم الحديث ومصطلحه:٩٤.

[٥] ابن الصلاح، معرفة أنواع علم الحديث:٢٥٤.

[٦] الخطيب البغدادي، الكفاية: ٢٦٧.

ثالثا: الإجازة:

الاجازة: هي إذن الشيخ برواية بعض مروياته المعنية بدون أو في غير سماع منه ولا قراءة عليه فهي اخبار اجمالي بمروياته[١].

وقد عرفها اغا بزرك الطهراني (بانها كلام صادر عن المجيز المشتمل على انشائه الإذن في دلالة الحديث عنه بعد اخباره اجمالا بمروياته)[٢]. وتكون الاجازة بهذا المعنى طريقة من طرق نقل الحديث عنه.

والقول بصحة العمل باحاديث الاجازة من عدمه كان موضع خلاف بين العلماء في مدرسة البصرة فمن العلماء البصريين الذي اجازوا العمل بها الحسن البصري وقتادة بن دعامه السدوسي[٣]. وابطل العمل بها بعض محدثي اهل البصرة، ومنهم شعبة بن الحجاج وسعيد بن القطان. وقال شعبة (لو صحت الاجازة بطلت الرحلة)[٤].

أما علماء أهل الكوفة فقد قسموا الإجازة إلى قسمين هما:

أ- الاجازة الشفوية.

ب- الاجازة التحريرية.

والحكم في جميعها واحد إلا انه يحتاج مع المغيب إلى اثبات النقل او الخط[٥] ، وقد برزت مدرسة الكوفة في تبني الطريقة الاولى أي الاجازة الشفوية فقد كان ابان ابن تغلب (ت١٤١هـ) اول من منح هذه الاجازة الشفوية من الامام جعفر الصادق (عليه السلام) فروي أن ابان ابن عثمان قال للامام الصادق (عليه السلام) عند فراقه اياه (احب أن تزودني) فقال الامام الصادق (عليه السلام)(أن ابان بن تغلب روى عن ي ثلاثين الف حديث فاروهما

---

[١] ظ: عبد الله فياض، الاجازات العلمية عند المسلمين: ٢٧.

[٢] اغا بزرك الطهراني، الذريعة، ١٣١/١.

[٣] الخطيب البغدادي، الكفاية/ ٤٤٩.

[٤] المصدر نفسه، ٤٦٤.

[٥] ظ: السيد حسن الصدر، شهاب الدراية، ٤٥٣.

عنه)[١]، فهذه الاجازة صدرت أيضا لأبان ابن عثمان الكوفي[٢]، والجدير بالذكر أن كتب ابان بن عثمان الاحرم الكوفي كانت تجاز إلى اصحاب الائمة الباقين عليهم السلام. فقد ذكر علماء الرجال عن احمد بن عيسى قال:(خرجت إلى الكوفة في طلب الحديث فلقيت بها الحسن بن علي الوشاء فسئلته أن يخرج لي كتاب العلاء بن رزيني وابان بن عثمان فأخرجهما الي فقلت له: احب أن تجيزهما لي فقال لي رحمك الله وما عجلتك اذهب فاكتبهما واسمع من بعد، فقلت لا آمن الحدثان، فقال لو علمت أن هذا الحديث يكون له هذا الطلب لاستكثرت منه فاني ادركت في هذا المسجد (أي مسجد الكوفة) تسعمائة شيخ كل يقول: حدثني جعفر بن محمد)[٣]. وقد ذكر الكشي رواية في وصف ابان بن تغلب[٤] ومن خلال تتبعي لمعظم المدارس الحديثية لم اجد مدرسة اسبق تاريخيا من مدرسة الكوفة في تحمل الحديث عن طريق الاجازة من حيث القدم.

أمّا علماء مدرسة واسط فقد وقع الخلاف بين محدثيهم والصواب تجويزه وتصحيح الرواية به والعمل فيه بعد تصحيح امرين:

الأول: تعيين روايات الشيخ ومسموعاته.

الثاني: تحقيق صحة وطابقية كتب الراوي لروايات الشيخ ومسموعاته[٥].

رابعا: المناولة:

المناولة هي (أن يدفع الشيخ (المحدث) إلى الطالب اصلا من اصوله أو فرعا قد كتبه بيده ويقول له هذا الكتاب سماعي عن فلان وأنا عالم بما فيه فحدث به عني)[٦].

---

[١] النجاشي، الرجال، ١٢.

[٢] ابان بن عثمان الحمر ولاهم اصله كوفي كان سكنها تارة والبصرة تارة أخرى وقد اخذ عنه اهلها واكثروا الحكاية عنه في اخبار الشعراء والنسب والايام. ظ: النجاشي، الرجال + الطوسي، الرجال، ١٦٤.

[٣] النجاشي، الرجال، ٤٠.

[٤] الكشي، الرجال، ٣٩٦.

[٥] ظ: القاضي عياض، الالماع، ٩١.

[٦] الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية، ٢٦٣

والمناولة على نوعين:

اولا: المناولة المقرونة بالاجازة وهي أعلى أنواع الاجازة على الاطلاق ولها صور[١]، وهي حالة محل السماع عن مالك وجماعة من ائمة اصحاب الحديث من اهل البصرة[٢].

أمّا مدرسة الكوفة فقد كان لاهلها دور قبول صورة واحدة من صور المناولة المتعددة وصور المناولة هي:

أ- أن يناول الشيخ الطالب كتابه ويجيز له روايته عنه.

ب- أن يأت الطالب الشيخ بكتاب أو جزء فيقول هذه روايتك فناولنيه واجره لي روايتها[٣].

ثانيا: المناولة المجردة من الإجازة:

المناولة المجردة عن الاجازة: هي(أن يناوله الشيخ الكتاب مقتضى على قوله هذا من سماعي أو من حديثي أو من روايتي ولا يقول له (اروه عني) أو اجزت لك روايته عنه)[٤].

من البصريين من جوز الرواية بالمناولة وجعلوا المناولة مقرونة بالسماع بالاجازة بمنزلة السماع منهم البراء (ت٩٠هـ) والحسن البصري وقتادة بن دعامة والسدوسي وعلي بن زيد وجرير بن حازم وسليمان بن المغيرة، وجوز الحسن البصري اطلاق (حدثنا واخبرنا) في الرواية بالمناولة وهي مقتضى قول من جعلها بمنزلة السماع [٥]، قال ابن الصلاح :(والصحيح المختار الذي عليه عمل الجمهور ... في ذلك من اطلاق (حدثنا واخبرنا) ونحوهما من العبارات وتخصيص ذلك بعبارة تشريعية بأن يقيد هذه العبارات فيقول (اخبرنا وحدثنا فلان مناولة)[٦].

أمّا مدرسة الكوفة او الكوفيون فقد قاموا بشرح هذا القسم من اقسام الرواية فيها فقد روي عن احمد بن عمر بن الحلال الكوفي: ((قال: قلت لابي الحسن الرضا (عليه السلام)

---

[١] ظ: ابن الصلاح، معرفة أنواع علم الحديث، ٢٧٨.

[٢] ظ: السيوطي، تدريب الراوي، ٤٦/٢.

[٣] ظ: ابن الصلاح، معرفة أنواع علم الحديث: ٢٧٨.

[٤] الشهيد الثاني، الدراية، ١٠٢ +ابن الصلاح، معرفة انواع علوم الحديث، ١٤٩.

[٥] الحر العاملي، وسائل الشيعة، ٨٢/٨٠.

[٦] ابن الصلاح، معرفة انواع علوم الحديث: ٢١٨.

الرجل من اصحابنا يعطي الكتاب ولا يقول اروه عني، يجوز لي أن ارويه عنه، قال: فقال (عليه السلام) (إذا علمت أن الكتاب له فاروه عنه)[١].

أمّا مدرسة واسط فلم اجد ما يشير إلى هذا النوع أو الطريقة من انواع التحمل فيما ورد عنهم.

خامسا: الكاتبة:

المكاتبة هي أن يكتب الشيخ مسموعة أو بعض حديث لحاضر عنده أو غائب عنه سواء كتب بخط يده أو يكلف غيره أن يكتب عنه ويرسل الكتاب مع من يثق به[٢]، وهي نوعان:

١- أن تقترن الكاتبة بالاجازة بان يكتب اليه ويقول (اجزت كل ما كتبته لك)[٣].

٢- أن تتجرد المكاتبة عن الاجازة[٤].

وقدا جاز الرواية الكثير من المتقدمين والمتأخرين كما ذكر الرامهرزي[٥].

سادسا: الإعلام.

يراد به ان يعلم الشيخ تلميذه ان هذا الحديث او هذا الكتاب روايته او سماعه من فلان مقتصرا على ذلك من غير ان يقول له (اروه عني) أو (اذنت لك روايته)[٦].

أو هي اكتفاء الشيخ باخبار تلميذه بأن هذا الكتاب أو هذا الحديث في مروياته أو من سماعه من فلان من غير أن يصرح باجازته له في ادائها)[٧].

وفي جواز الرواية بالاعلام وجهان:

الأول: الجواز تنزيلا له منزلة القراءة على الشيخ فيروي وان لم يسمع من لفظه ولم

---

(١) الحر العاملي، وسائل الشيعة، ٨٢/٨٠.

(٢) كل الشهيد الثاني، الدراية، ١٠٤.

(٣) ظ: حسين عبد الصمد، وصول الاخبار:١٤١.

(٤) الرامهرزي، المحدثين الفاصل، ٤٣٩.

(٥) المصدر نفسه ٤٤٠.

(٦) جعفر السبحاني، دروس موجزة في علم الرجال والدراية، ١٩١.

(٧) المصدر نفسه، ١٩١.

يقل له (اروه عني) أو (أذنت لك روايته) وتنزيلا له منزلة الشهادة بشيء من حديث يسمعه من أحد وان لم يستشهده[١].

الثاني: المنع لعدم الاجازة صراحة وكون نصه كالشهادة أي الشهادة لمن لم يسمع في مجلس الحكم وان لم يأذن لم يشهد على شهادة مضافا إلى أن اصل اشتغال الذمة ولو بنى على هذا فالنسخ اولى والمنع المطلق أحوط[٢].

ولم اقف لمدرسة البصرة عن شيء من هذا النوع من انواع التحمل وكذلك هو الحال بالنسبة لمدرسة واسط.

سابعا: الوصية:

وهي أن يوصي الشيخ قبل موته أو قبل سفره لشخص بكتاب من رواياته بروايته فيه[٣] ويعد هذا الطريق جائز لأن رفعها له نوع من الاذن وشبها من العرض والمناولة وهو فريق الاعلام[٤].

أمّا عن حكم العمل بها عن البصريين فقد قال الخطيب البغدادي(إلا فرق بين آت يوصي العالم لرجل يكتبه وبين أن يشتريها ذلك الرجل بعدموته في انه لا يجوز له الرواية فيها إلا على سبيل الوجادة وعلى ذلك ادركنا كافة اهل العلم)[٥].

أمّا مدرسة الكوفة فقد كان لها اسهاما في ذلك المروي عن عبد الله بن زرارة بن اعين الكوفي وهو في اصحاب الامام الصادق (عليه السلام) انه قال (قال: أبو عبد الله (عليه السلام) اكتب وبث علمك في اخوانك فان مت فأورث كتبك ابنيك فانه يأتي زمان على الناس هرج لا يأنسون فيه إلا بكتبهم)[٦].

أمّا مدرسة واسط فلم اجد ما يشير إلى هذه الطريقة من طرق التحمل لديهم.

---

[١] الشهيد الثاني، الدراية، ١٠٦.

[٢] المصدر نفسه، ١٠٦.

[٣] ظ: القاضي عياض: الالماع ١١٥.

[٤] المصدر نفسه، ١١٥.

[٥] الخطيب البغدادي، الكفاية ٥٠٤.

[٦] الحر العالمي، وسائل الشيعة، ٢٧/ ٨١.

ثامنا: الوجادة.

الوجادة لغة مأخوذ من وجد المطلوب أو الشيء إذا ظفر به ومنه أخذ العلم من صحيفة من غير صماع ولا اجازة ولا مناولة[١].

الوجادة اصطلاحا: فهي أن يقف المحدث عن كتاب شخص فيه احاديث يرويها وهي بخطه ولم يلقه أو يلقيه ولكن لم يسمع منه ذلك الذي وجده بخطه أو سمع منه ولكن لا يروي تلك الاحاديث الخاصة الواجد لها بسماع أو قراءة أو اجازة أو احاديث في كتب مؤلفين معروفين[٢].

وقد جوز بعض العلماء الرواية بها ومنهم من منع ذلك من البصريين ضمن البصريين الذين اجازوها الحسن البصري وقتادة ومن الذين نسفوا الرواية بها محمد بن سيرين وشعبة وعلي بن المدني[٣].

أمّا بالنسبة لمدرسة الكوفة فلم اجد ما يشير على اهتمام اهل الكوفة بالوجادة كذلك الحال بالنسبة لأهل واسط.

---

[١] لسان العرب، ابن منظور، مادة وجد.

[٢] احمد محمود شاكر، الباحث، ١٢٤.

[٣] الخطيب البغدادي/ الكفاية ٥٠٧.

الخـــاتمة

من خلال دراستنا للمدارس الحديثية تبين لي أن مدرسة الكوفة هـــي أكثـــر المـــدارس اصالة وذلك لعدة اسباب منها:

١. كثرة الرواة فيها وأن هذه الكثرة العددية تشعر بحركة الازدهار العلمي والحديثي في تلك المدرسة.

٢. وجود الامام المعصوم في هذه المدرسة ولا يخفى على ذي بـــال أن مؤســـس هـــذه المدرسة اصلا هم الأئمة المعصومين عليهم السلام، حيث كانت بذرتها الاولى اصـــلا الامـــام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) .

واستطاع الائمة المعصومين عليهم السلام ببث علمهم بين التلاميذ مما يولـــد تأليفـــات وتصنيفات كثيرة وحُرك هذا المصطلح الحديثي فـــي فضـــاء أوســـع ممـــا فـــي المـــدارس الأخرى،ذلك عبر روايات قالها سلام الله عليهم استنبط من خلالهـــا علماؤنـــا المصـــطلحات والتقسيمات وميزوا المشتركات منها.

٣ــ إن الاصول والكتب في مدرسة الكوفة تحدث عنها المحدثون والكتاب مما اصبحت أسس المصادر الحديثية لهذه المدرسة.

٤ــ تعدد طرق تحمل الحديث تجاوزت ثمان طرق في حين خلت المدارس الأخرى من ذكرها كلها، وربما ذكرتها مدرسة البصرة فقط.

٥ــ عدم الانغلاق المعرفي على صنوف العناصر الموالية فحسب وإنما انفتحت لتضـــم طلاب العلم من مختلف الاتجاهات وانفتاحها على مختلف فروع المعرفة الإسلامية قرآنا وسنة وكلاما عقائد وعلوما صرفة.

٦ــ تميزت مدرسة الامام (عليه السلام) بالاهتمام بالتدوين تدوين الحديث بشكل خاص والتدوين العرفي بشكل عام فكان يأمر طلابه بالكتابة ويؤكد لهم ضرورة التدوين والكتابة.

المصادر والمراجع

خير ما نبتدئ به القرآن الكريم.

١. ابن الأثير، علي بن محمد الجزري (ت٦٣٠هـ) اسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق، محمد ابراهيم البنا وآخرين، دار الشعب، مصر.

٢. ابن الصلاح.

٣. ابن الصلاح، أبو عمرو عبد الرحمن (ت٦٤٣هـ)، علوم الحديث، تحقيق نور الدين عنز، الطبعة الثانية، ١٩٧٢م.

٤. ابن حبان: الحافظ محمد بن حبان السبتي، الثقات، دائرة المعارف العثمانية، حيدآباد، الهند، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

٥. ابن حجر ، تهذيب التهذيب، الطبعة المصورة عن الطبعة الاولى في دائرة المعارف ،حيدرآباد الدكن، ١٣٢٧هـ.

٦. ابن حجر الحافظ بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)،الاصابة في تمييز الصحابة وبهامشه الاستيعاب في معرفة الاصحاب، لابن عبد البر، صدرته مكتبة المثنى بغداد، ومطبعة السعادة، مصر، ط١، ١٣٢٨هـ.

٧. ابن حجر، تقريب التهذيب، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، المكتبة العلمية المدينة المنورة، دار المعرفة، بيروت، بدون تاريخ.

٨. ابن سعد، محمد بن سعد (ت٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، دار بيروت، ودار صادر، بيروت، ط٥، ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م.

٩. ابن شهر آشوب، محمد بن علي السدوسي المازندراني (ت٨٥٥هـ)، المناقب آل أبي طالب، النشر دار الاضواء، بيروت، ط٢، ١٤٢٢م.

١٠. ابن طاووس، غياث الدين عبد الكريم (ت٦٩٣هـ)، فرحة الغري في تعيين مثير أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) في النجفِ، المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف، ط٢، ١٣٦٨هـ.

١١. ابن عبد البر، جامع بيان المعلم وفضله، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، المدينة المنورة، ط٢، ١٩٦٨م.

١٢. ابن عبد الصمد، عز الدين الحارثي (ت٩٤٨هـ)، وصول الاخيار إلى اصول الاخبار، طبع حجر، ١٣٠٦هـ.

١٣. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصري(ت٧١١هـ)،لسان العرب،دار صادر، بيروت(١٣٧٤هـ ـ١٩٥٥م).

١٤. أحمد محمود شاكر، الباعث الحثيث، شرح اختصار الحديث، دار الفكر ، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

١٥. الاصفهاني، أبو نعيم(ت٤٣٠هـ)، حلية الاولياء وطبعة الاصفياء، مكتبة الخانجي ومطبعة السعادة، مصر، ط١(١٣٥١هـ ـ١٩٣٢م).

١٦. البلاذري، أحمد بن يحيى(ت٢٧٩هـ)، فتوح البلدان، طبعة صلاح الدين المنجد، القاهرة، سنة ١٩٥٦م.

١٧. البهائي، بهاء الدين محمد بن يحيى بن عبد الصمد العاملي (ت٦٣٠هـ)، الوجيزة في علم الدراية، المطبوع مع الحبل المتين في أحكام الدين، تحقيق بلاسم الموسوي، الطباعة مؤسسة الطبع التابعة للاستانة الرضوية المقدسة، مشهد، ط١، ١٤٢٤هـ.

١٨. البهائي، مشرق الشمسين، تحقيق مهدي الرجائي ، مشهد، ط١، ١٤١٤هـ.

١٩. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر ، البيان والتبيين، السنوسي، دار الفكر، بيروت.

٢٠. جديدي، محمد رضا جديدي نزاد، معجم مصطلحات الرجال والدراية، باشراف محمد كاظم رحمن ، قم، دار الحديث، ١٣٨٠ش.

٢١. جعفر سبحاني، دروس موجزة في علم الرجال والدراية، الناشر: المركز العالمي لجماعة المدرسين، قم، ط٥، ١٤٢٣هـ.

٢٢. الحاكم النبيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري(ت٤٠٥هـ)، حققه معظم حسين، منشورات دار الآفاق، بيروت، ط٣، سنة ١٩٧٩م.

٢٣.الحر العاملي محمد بن الحسن(ت١١٠٤هـ)،وسائل الشيعة إلى تحصيل الشريعة، بيروت.

٢٤. حسن الحكيم(الدكتور)، الكوفة من الجامع إلى الجامعة، بحث منشور ضمن وقائع المؤتمر العلمي لكلية الفقه، ١٩٨٨م.

٢٥. حسن الحكيم(الدكتور)، مذاهب الإسلاميين في علوم الحديث، ط١.

٢٦. الخطيب البغدادي، أبو احمد بن علي (ت٤٦٣هـ)، الكفاية في علم الرواية، تقديم محمد الحافظ التيجاني، دار الكتب، مصر، ط١، ١٩٧٢م.

٢٧. الخطيب البغدادي،أبو احمد بن علي(ت٤٦٣هـ)، شرف أصحاب الحديث، تحقيق الدكتور محمد سعيد خطيب اوائلي، نشر كلية الالهيات، جامعة انقرة، ١٩٧٧م.

٢٨. الدكتور صبحي الصالح، علوم الحديث ومصطلحه، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة العاشرة، ١٣٧٨هـ/١٩٥٩م.

٢٩. الذهبي: الحافظ (ت٧٤٨هـ) سير اعلام النبلاء، تحقيق شعيب الانوؤط، مؤسسة الرسالة، بيروت، طبهو ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

٣٠. الذهبي، تذكرة الحفاظ، دار احياء التراث العربي، بيروت.

٣١. الرامهرزي، القاضي الحسن بن عبد الرحمن(ت٣٦٠هـ) ، المحدث الفاضل بن الراوي والواعي، تحقيق الدكتور محمد عجاج الخطيب، دار الفكر، بيروت، ط١(١٣٩١هـ/١٩٧١م).

٣٢. السخاوي، الامام محمد بن عبد الرحمن، (ت٩٠٢هـ)، فتح المغيث شرح ألفية الحديث العراقي، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمانن المكتبة السلفية ، المدينة المنورة، ط٢، ١٣٨٨هـ/١٩٧٦م.

٣٣. السيد الشهيد حسن(ت١٣٥٤هـ)، نهاية الدراية، تحقيق حاج الغرباوي، المطبعة اعتماد، الناشر، المشعر.

٣٤. السيوطي، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن(ت٩١١هـ)، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، منشورات المكتبة العلمية، المدينة المنورة، ودار المعرفة، بيروت.

٣٥. الشهيد الثاني، زين الدين بن علي العاملي(ت٩٦٥هـ)، الرعاية في علم الدراية، مركز الابحاث والدراسات الإسلامية ، الطباعة والنشر ، مكتب الاعلام الإسلامي ،قم، ١٤٢٣هـ.

٣٦. عبد الحميد العاني، علل الحديث ماهيتها وأنواعها، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد.

٣٧. عبد الله فياض(الدكتور)، الاجازات العلمية عند المسلمين، مطبعة الارشاد، بغداد، ط١، ١٩٦٧م.

٣٨. الفراهيدي، الخليل بن أحمد(ت١٧٥هـ)، معجم العين، تحقيق ابراهيم السامرائي، بغداد.

٣٩. القاضي عياض، أبو الفضيل عياض بن موسى اليحصبي(ت٥٤٤هـ)، الالماع إلى معرفة أصول الرواية وقييد السماع، مطبعة السنة المحمدية، سنة ١٣٨٩هـ ـ١٩٧٠م، تحقيق احمد صقر، نشر دار التراث، القاهرة، المكتبة العتيقة، تونس.

٤٠. الكشي، أبو عمر محمد بن عبد العزيز(ت٤٠٥هـ)، الرجال، تحقيق السيد احمد الحسيني، مطبعة الآداب، النجف، ١٩٧٠م.

٤١. الكشي، توضيح المقال في علم الرجال، الطباعة، قم.

٤٢. الكليني، محمد بن يعقوب بن اسحق(ت٣٢٩هـ)، الكافي، ط١،(١٤١٦هـ).

٤٣. المجلسي، محمد بن باقر بن محمد تقي(ت١١١١هـ)، بحار الأنوار، الطباعة والنشر، مؤسسة الوفاء، ط٢،(١٤٠٣هـ).

٤٤. المحقق الحلي، جعفر بن الحسن (ت٦٧٦هـ)، شرائح الإسلام في مسائل الحلال والحرام، تحقيق صادق الشيرازي، طهران، ١٤٠٩هـ.

٤٥. محمد أبو زهو، الحديث والمحدثون، مطبعة مصر، ط١، ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م.

٤٦. محمد أبو زهو، مالك حياته وعصره، بيروت،نسخة مصورة، بدون تاريخ.

٤٧. محمد حسين الصغير(الدكتور): الامام جعفر الصادق (عليه السلام) ، دار المعارف، بيروت، ٢٠٠٢م.

٤٨.محمد سعيد الطريحي، العتبات المقدسة في الكوفة، دار الكندي، لبنان، ط٢، ١٩٨٦م.

٤٩. مهدي المخزومي، مدرسة الكوفة منهجها في دراسة اللغة والنحو، بغداد، ١٣٧٤هـ ـ١٩٥٥م.

٥٠. نزار عبد اللطيف الحديثي، ملاحظات أولية عن مدرسة العلم في الكوفة.

٥١. النوري، الميرزا حسين(ت١٣٢٠هـ)، مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، مؤسسة آل البيت عليهم السلام، ط١، (١٤٠٧هـ).

٥٢. ياقوت الحموي بن عبد الله، معجم البلدان، تحقيق فريد عبد العزيز الجندي، الطباعة والنشر، دار الكتب العلمية، بيروت.